المجلد السابع والعشرون للعام ٢٠٢٣م
حولية كلية اللغة العربية للبنين بجرجا

الحركة المصاحبة في نطق الأصوات اللغوية في العربية، مفهومها وسياقاتها وقيمها

The accompanying movement in pronouncing the linguistic sounds in Arabic. concepts, contexts and values

بقلم الدكتور

منير تيسير منصور شطناوي

قسم اللغة العربية وآدابها - كلية الآداب

الجامعة الهاشمية - الزرقاء - الأردن

الجزء الأول (إصدار يونيو ٢٠٢٣م)

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/٢٠٢٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحركة المصاحبة في نطق الأصوات اللغوية في العربية، مفهومها وسياقاتها وقيمها

منير تيسير منصور شطناوي

قسم اللغة العربية وآدابها ـ كلية الآداب ـ الجامعة الهاشمية ـ الزرقاء ـ الأردن

البريد الإلكتروني: mshatnawi@hu.edu.jo

الملخص

الحركة المصاحبة في العملية النطقية هي: حركة عضوية لعضو أو أكثر من أعضاء القناة النطقية، ترافق نطق الصوت في غير موضع نطقه المنسوب إليه، وليست مخرجا للصوت بل هيئة نطقية ذات أثر في تمكين الصوت من حيث وضوحه السمعي.

وهذه الحركات المصاحبة في نطق الأصوات اللغوية في العربية تتجلى في عضوين بارزين من أعضاء القناة النطقية هما: ظهر اللسان والشفتان. أما السياقات الصوتية التي تبدو فيها الحركات المصاحبة لنطق الأصوات اللغوية في العربية فهي حركة الإطباق المصاحبة لنطق المجموعة الصوتية: (الصاد والضاد والطاء والظاء)، وحركة الإطباق المصاحبة لنطق صوت الواو شبه الحركة (w) والضمة القصيرة والطويلة (، u uu) ، وحركة استدارة الشفتين المصاحبة لنطق صوت الشين.

والقيمة الفنولوجية للحركة المصاحبة لنطق هذه الأصوات تتجلى في تحقيق قيمتين في السياق الصوتي هما: القيمة التمييزية في الأصوات المطبقة ذات النظير الصوتي، والقيمة التمكينية في الأصوات غير المطبقة غير ذات النظير الصوتي. بالإضافة إلى تحقيق الوضوح السمعي.

الكلمات المفتاحية: الحركة المصاحبة، الأصوات اللغوية، الصوت المطبق، الشين، الضمة، الوضوح السمعي.

The accompanying movement in pronouncing the linguistic sounds in Arabic، concepts, contexts and values

Munir Tayseer Mansour Shatnawi
Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Arts, The Hashemite University, Zarqa, Jordan.
Email: mshatnawi@hu.edu.jo

Abstract

The accompanying movement in pronouncing linguistic sounds in Arabic; Its concept and their contexts and its worth

Accompanying movement in articulation process its an organic movement of one or more members from vocal tract members accompanying the pronunciation of the linguistic sound in a place other than the one attributed to it.

It is not an outlet for the sound, but rather a logical prepare that has an impact on enabling the sound in terms of its auditory clarity.

These accompanying movements in pronouncing the linguistic sounds in Arabic are evident in two prominent members of the articulation channel: the back of the tongue and the lips. As for the phonetic contexts in which the movements accompanying the pronunciation of linguistic sounds in Arabic appear, they are the velarization movement accompanying the pronunciation of the phonetic group: ($s^ˤ$, $d^ˤ$, $t^ˤ$, and $ð^ˤ$), and the velarization movement accompanying the pronunciation of the semivowel (w) sound, and short and long vibrio(u, uu) and the movement of the rounded lips accompanying pronunciation of the AL-Shin sound.

The phonological value of the movement accompanying the utterance of these sounds is manifested in the realization of two values in the vocal context: the discriminatory value in the velarized sounds that are phonetically analogous, and the enabling value in the non-velarized sounds that are not phonetically analogous. In addition to achieving auditory clarity.

Keywords: accompanying movement, linguistic sounds, velarized sound, shin, ligament, auditory clarity

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

حظيت دراسة الأصوات اللغوية باهتمام علماء اللغة قديما وحديثا، فمنذ باكورة الدرس اللغوي يطالعنا الخليل بن أحمد (١٧٠هـ) في مقدمة كتاب العين[١] بأول دراسة صوتية موجزة تعدّ مدخلا لكتابه، تحدث فيها بإيجاز عن مخارج الحروف وصفاتها (انظر كتاب العين)...ثمّ يكمل الحديث بمزيد من الشرح والتحليل والتطبيق تلميذه النجيب سيبويه (١٨٠هـ) في الجزء الأخير من كتابه، فيعقد بابا خاصا سمّاه "باب الإدغام" قدّم فيه درسا صوتيا مفصّلا، فذكر مخارج الحروف ونسب إلى كل مخرج أصواته، وفصّل الحديث في صفات الحروف كالمجهور والمهموس والشديد والرخو والمفخّم والمرقق ...وعرّف بها وقسّمها وفق صفاتها، كما تحدث عن حروف مسموعة هي تنوعات صوتية لبعض الحروف اللغوية منها ما هو مستحسن ومنها ما هو غير مستحسن...[٢]

وتبع الخليل وسيبويه علماء اللغة في دراسة الأصوات اللغوية كابن جني (٣٩٢هـ) في كتابه "سر صناعة الإعراب"[٣] وابن سينا(٤٢٧هـ) في "رسالة أسباب حدوث الحروف"[٤] ومكي بن أبي طالب القيسي(٤٣٧هـ) في كتاب "الرعاية"[٥]

---

١ – الفراهيدي، الخليل بن أحمد، ت١٧٠ه، كتاب العين، ، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/٢٠٠٣ مقدمة العين

٢ – انظر: سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٣/١٩٨٨ ودرسها في باب الإدغام ج٤/٤٣٠

٣ – ابن جني، عثمان بن جني، ت ٣٩٢ه، سر صناعة الإعراب، تح محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/٢٠٠٠

٤ – ابن سينا، علي بن سينا، ت ٤٢٨ه، رسالة أسباب حدوث الحروف، تح محمد حسان الطيان ويحيى مير علم، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط١/١٩٨٣

٥ –القيسي، مكي بن أبي طالب ت ٤٣٧ه، الرعاية، تح أحمد حسن فرحات، دار عمار، ط٣/١٩٩٦

وغيرهم ممن جاء بعدهم...والطابع العام الذي غلب على دراسات القدماء هو الوقوف على مخارج الحروف النطقية وذكر أصوات كل مخرج، ثمَّ ذكر صفاتها الصوتية، وتقسيمها إلى مجموعات وفق الصفة التي تجمعها ثم الحديث عن إبدالاتها وسياقة الشواهد المختلفة للتمثيل على إبدال كل صوت...

وتجدر الإشارة إلى دقة القدماء في دراساتهم الصوتية ووصف مخارج الأصوات اللغوية وتفصيل الحديث عن الأعضاء النطقية موضع نطق هذه الأصوات، ففكرة ما يصحب الصوت من حركات في الأعضاء النطقية ليست حديثة، بل تنبه لها القدماء في دراساتهم وإن اختلفنا معهم اليوم في حقيقة بعضها.

ولا غرابة في دقة الدرس الصوتي عند القدماء لا سيما إذا قيس بدراساتهم النحوية والصرفية، فقد اختلفوا فيما بينهم في مسائل النحو والصرف، وقلّت اختلافاتهم في دراسة الأصوات؛ ومردّ ذلك إلى منهجهم الذي اتبعوه في دراسة الأصوات وهو المنهج الوصفي الذي يصف الظاهرة كما هي لا كما ينبغي أن تكون، ولذلك لا تجدهم يفترضون ما لا دليل عليه أو يؤولونه في دراساتهم الصوتية مما جعلها دقيقة وصائبة، وهو ما يفسر تقاطع نتائج البحث الصوتي عندهم مع نتائج البحث الصوتي عند المحدثين إلى حدّ كبير.

أما في دراسة النحو والصرف فاتبعوا المنهج المعياري، وهو ما قادهم إلى التأويل البعيد والافتراض الذي لا دليل عليه في مسائل نحوية وتركيبية عديدة، فكثر الخلاف في مسائل هذين المستويين، وكانت نتائج البحث غير دقيقة في بعضها.[1]

١- انظر التأويل والافتراض على سبيل المثال في اختلاف البصريين والكوفيين في وزن أشياء وعلة منعها من الصرف في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف، لأبي البركات الأنباري، ت٥٧٧ه، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت /١٩٧٨ المسألة ١١٨ ج٢/٨١١

يلحظ المتأمل عناية القدماء بالدرس الصوتي من حيث توصيف مخارج الأصوات وصفاتها، فقد فصّلوا الحديث عن وصف مخارج الحروف، وصفاتها الأصلية والعارضة، وساهم علماء التجويد في نهضة الدرس الصوتي، وربما ترأسوا زعامته في مرحلة مرّ بها الدرس اللغوي في مسيرته التاريخية، ولا غرابة في ذلك فعلم الأصوات في العربية هو نتاج عناية العلماء بقراءة القرآن الكريم وتلاوته، إذ من رحم التجويد ولد علم الأصوات عند العرب.

أسباب اختيار الموضوع:

جرت منهجية الدراسات الصوتية في دراسة الحركات على دراسة مصطلح الحركة من وجهتين:

إحداهما، دراسة الحركات بوصفها أصواتا قصيرة تارة وأصواتا طويلة تارة أخرى، فحظيت هذه الحركات اللغوية باهتمام القدماء والمحدثين، فوصفوها ووصفوا مخارجها، كالفتحة والضمة والكسرة، سواء أكانت الحركات قصيرة أم طويلة، مرققة أم مفخمة، ممالة أم غير ممالة.

والأخرى، دراسة حركة الأعضاء النطقية في مخارج الأصوات التي ينتج عن هذه الحركة العضوية صوت لغوي، وانحصرت دراساتهم بحركات الأعضاء النطقية في مخرج الصوت نفسه، كأن يصف حركة الشفتين في إنتاج صوت الباء بانطباقهما على بعضهما ثم تحررهما وانفصالهما بعد حبس الهواء وضغطه.

ولم تحظ دراسة حركات عضوية مصاحبة في غير موضع نطق الصوت وإنتاجه وهي ما اصطلحنا على تسميته بالحركة المصاحبة للحركات العضوية المنتجة للصوت في موضعه، ولذلك اختير هذا الموضوع ليتمّ حصر هذه الحركات المصاحبة ووصفها ووصف أثرها في نطق الصوت اللغوي وإكسابه صفاته التي يستحقها.

أهمية الموضوع:

المتأمل في الدرس الصوتي قديما وحديثا يلحظ تناثر وصف حركات تصحب نطق الصوت ذُكرت في معرض وصف مخارج الأصوات، دون أن تحظى هذه الحركات باستقرار مصطلح خاص بها وبجمع شتاتها وتعريفها وبيان أثرها. وهو ما تسعى هذه الدراسة إليه وانكب الجهد عليه.

فلم أجد دراسة في حدود ما اطلعت عليه بحثت الحركات المصاحبة نطقَ الأصوات اللغوية مجتمعة، ولقد اجتهدت هذه الدراسة في بحث هذه الحركات المصاحبة محاولة تقديم مفهوم لها واستواء مصطلحها وحدّه ، وبسط القول في السياقات الصوتية والأصوات اللغوية التي تبدو فيها هذه الحركات المصاحبة، وبيان أثرها في تحقيق نطق الصوت اللغوي وإكسابه صفاته الأصلية والعارضة.

أهداف البحث:

<u>تتلخص أهداف هذه الدراسة في</u>

أولا، الاجتهاد في إرساء مصطلح "الحركة المصاحبة" ليكون مصطلحا مستقرا في الدرس الصوتي.

ثانيا، الاجتهاد في تقديم حدّ مصطلح "الحركة المصاحبة" وبيان مفهومه بيانا علميا دقيقا.

ثالثا، التعريف بالحركات المصاحبة نطق الصوات اللغوية في العربية وبيان السياقات الصوتية التي تبدو فيها هذه الحركات.

رابعا، بيان أثر هذه الحركات المصاحبة في الصوت اللغوي من حيث اكتسابه صفاته الصوتية الأصلية والعارضة.

الدراسات السابقة:

لم أجد دراسة أفردت "الحركات المصاحبة" نطقَ الأصوات اللغوية في العربية بحثا مستقلا برأسه، وإنما تناثر الحديث عنها في كتب الأصوات لا سيما الحديثة منها، فيرد ذكرها (دون تخصيصها بمصطلح البحث) في سياق وصف

مخرج الصوت. نحو: الأصوات اللغوية، لإبراهيم أنيس، والأصوات العربية لكمال بشر، ودراسة الصوت اللغوي لأحمد مختار عمر، وأصوات اللغة لعبد الرحمن أيوب، وأصوات اللغة العربية لعبد الغفار هلال.

وهذه الدراسات الجليلة أشارت إلى مفهوم الحركة المصاحبة في سياق وصف مخرج الصوت اللغوي متناثرة في وصف مخارج الحروف. ولكن هذه الدراسة كان لها قصب السبق في جمع هذه الحركات في بحث واحد، ووضع مصطلح الحركة المصاحبة ومفهومه في ثبت مصطلحات المعجم الصوتي، وبيان أثر هذه الحركات المصاحبة في صفات الصوت اللغوي الفنولوجية أصلية وعارضة.

منهجية البحث:

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي في دراسة الحركات المصاحبة نطقَ الأصوات اللغوية، محاولا وصف وتحليل الظاهرة الصوتية كما هي وليس كما ينبغي أن تكون.

أسئلة الدراسة:

أولا، ما مفهوم الحركة المصاحبة نطقَ الصوت اللغوي؟

ثانيا، ما الفرق بين الحركة المصاحبة والحركة المنتجة الصوتَ اللغوي؟

ثالثا، ما هي الأصوات اللغوية في العربية التي صحب نطقها حركة مصاحبة؟ وما هي السياقات الصوتية التي تتحقق فيها هذه الحركة؟ وكيف تبدو من الوجهة الفنولوجية؟

رابعا، ما هو أثر هذه الحركات المصاحبة في نطق الصوت اللغوي؟ وكيف يبدو أثرها في صفات الصوت اللغوي الأصلية والعارضة؟

خطة البحث:

قسّم الباحث دراسته على المباحث الأربعة الآتية:

***المبحث الأول**: الحركات النطقية، مفهومها وأقسامها

*المبحث الثاني: الحركة المصاحبة: المصطلح والمفهوم

*المبحث الثالث: السياقات الصوتية للحركة المصاحبة في نطق الصوت اللغوي في العربية:

-حركة الإطباق المصاحبة لنطق المجموعة الصوتية: (الصاد والضاد والطاء والظاء)

-حركة استدارة الشفتين وبروزهما المصاحبة لنطق صوت الشين

- حركة استدارة الشفتين المصاحبة لنطق صوت الواو شبه الحركة وحركة الضمة:

*المبحث الرابع: القيمة الفنولوجية للحركة المصاحبة لنطق الأصوات اللغوية

-القيمة الفنولوجية للحركات المصاحبة في سياق نطق الأصوات المطبقة (ذات النظير الصوتي)

- القيمة الفنولوجية لحركات مصاحبة في سياق الأصوات غير المطبقة (غير ذات النظير)

المبحث الأول

الحركات النطقية، مفهومها وأقسامها:

الحديث عن الحركات النطقية تابع للحديث عن الأعضاء النطقية المنتجة للكلام، وهذه الأعضاء المنتجة للكلام تمتد في قناة تعرف بالقناة النطقية تبدأ بالأوتار الصوتية من حيث عمق المخرج، وتنتهي بالشفتين في مقدمة الفم. علما أنّ القصبة الهوائية والرئتين والحجاب الحاجز ولسان المزمار تعد من الجهاز النطقي وإن لم تكن موضع نطق للأصوات اللغوية، فبدونها لا ينتج الكلام.

والحركة النطقية هي تموضع خاص للعضو النطقي لاعتراض الهواء بالاشتراك مع عضو آخر إما بالتقاء هذين عضوين، أو تقاربهما، فينتج عن هذا التموضع اعتراض الهواء إما بمنع استمراره أو تضييق عليه في مجراه. فيتم التصويت الذي ينتج صوتا في الكلام يصنف انفجاريا إذا كان الاعتراض بالتقاء العضوين الذي ينتج عنه وقف تيار الهواء، واحتكاكيا إذا كان الاعتراض باقتراب العضوين وتضييق مجرى الهواء، كما هو معروف في تصنيف الأصوات إلى انفجارية (شديدة) أو احتكاكية (رخوة) في الدرس الصوتي.

وهذه الأعضاء في القناة النطقية التي تتوزع عليها مخارج الأصوات منها ما هو ثابت كالأسنان والحنك العلوي والغار واللثة وحائط الحلق الخلفي والتجويف الأنفي، ومنها ما هو متحرك كاللسان والشفتين والفك السفلي والطبق واللهاة والأوتار.

كما يمكن تصنيف حركات الأعضاء النطقية المنتجة للصوت اللغوي في حيّزه ومدرجه تصنيفاً آخر، فالمتأمل في حركات أعضاء القناة النطقية المنتجة للأصوات اللغوية في العربية يلحظ أنَّ من هذه الحركات ما هو حركة لازمة ينطق الصوت بها ومنها ما هو حركة مصاحبة لنطقه.

وقد انصرف الجهد وتوجه الاعتبار في هذه الدراسة إلى القسم الآخر من هذه الحركات المعروف "بالحركات المصاحبة"، فالذي يهمنا هو ملاحظة علماء

الأصوات في وصفهم لمخارج الحروف حركة في الأعضاء النطقية تصاحب نطق الصوت في مخرجه أو حيزه في القناة النطقية، فقد يكون الصوت طبقيا مثلا، أي موضع نطقه في الطبق إلا أن حركة عضوية أخرى تصحب نطقه في موضع آخر، ليست الأخيرة موضع نطقه بل هي حركة مصاحبة لنطقه.

المبحث الثاني

الحركة المصاحبة: المصطلح والمفهوم

سبقت الإشارة إلى أن الصوت اللغوي بصورة عامة ينتج من التقاء عضوين من أعضاء القناة النطقية أو باقتراب عضوين من أعضائها، فإذا التقيا وتوقف تيار الهواء كان الصوت (شديدا) انفجاريا، وإذا لم يتوقف تيار الهواء كان الصوت (رخوا) احتكاكيا.

ويشكل اللسان جزءا مهما في العملية النطقية، إذ لا يكاد ينتج صوت لغوي إلا واللسان مسؤول عن انتاجه بالاشتراك مع عضو آخر.

ولا يخفى على ذوي البصائر تسمية اللغة باللسان انطلاقا من دوره في إنتاج الأصوات اللغوية، وقد ثبت ذلك في كتاب الله الكريم، قال تعالى: "وهذا لسان عربي مبين". ناهيك عن تسمية علم اللغة باللسانيات نسبة إليه.

ولا ينظر للسان جرما أو عضوا واحدا يشترك مع عضو آخر في إنتاج الصوت اللغوي، بل قسّم العلماء اللسان إلى أقسام نسبوا الصوت إلى ذلك القسم أو الجزء من اللسان في إنتاج الصوت، ومنها: جذر اللسان، ومؤخرة اللسان، وظهر اللسان، وحافة اللسان، ومقدمة اللسان وأسلة اللسان (ذلقه). وكل جزء من هذه الأجزاء يشترك مع عضو آخر في العملية النطقية. بل إن أدنى إصابة تلحق اللسان تعطل النطق أو تؤذي به.

ولسائل أن يسأل ما دور اللسان في نطق بعض الأصوات التي لا نكاد نجد اللسان يتحرك أثناء النطق بها كالهاء والميم والباء والفاء مثلا؟ وللإجابة عن هذا السؤال نستهدي بالمقولة الفلسفية القائلة إنَّ عدم العلامة علامة، فإذا كان اللسان مع هذه الصوامت قابعا في مكانه كما في وقت الراحة يشكل أرضية الفم، فإنّ هذا الشكل يعد دورا له، كما أن ترك علامة اللون على أحد الكؤوس المتشابهة يعد علامة للكأس، فعلامته أنه غير ذي علامة.

ولهذا فإن استخدام ابن سينا مصطلح "لا اسم له" لأحد غضاريف الحنجرة صار اسما للغضروف، ومصطلحا متداولا عنده.[١]

والذي نرمي إليه هو أن العملية النطقية تستدعي حركة عضوية في القناة النطقية غالبا ما يكون اللسان أحد طرفيها في إنتاج أي صامت لغوي، بالاشتراك مع عضو آخر في القناة نفسها.

ويمكن إجمال هذه الحركات العضوية في القناة النطقية التي تنتج صوامت العربية بما نتلمسه عند علماء الأصوات على النحو الآتي:

من الوترين الصوتيين: الهمزة والهاء

من جذر اللسان والحائط الخلفي للحلق: العين والحاء

من مؤخرة اللسان واللهاة: القاف

من مؤخرة اللسان والطبق: الكاف والغين والخاء والواو (شبه الحركة)

من مقدمة اللسان والغار: الجيم والشين والياء (شبه الحركة)

من ذلق اللسان واللثة: اللام والنون والراء

من طرف اللسان وما بين اللثة والأسنان: التاء والدال والطاء والضاد (الحديثة)

من أسلة اللسان والأسنان: السين والزاي والصاد

من طرف اللسان بين الأسنان: الثاء والذال والظاء

من الشفتين: الباء والميم

من الأسنان القواطع وباطن الشفة السفلى: الفاء

وإذا انتقلنا إلى وصف الحركات في ضوء المعيار العالمي لوصف الحركات الذي وضعه دانيال جونز وجدنا حركتي الضمة والكسرة ضيقتين والفتحة واسعة، ووجدنا الكسرة والفتحة المرققة أماميتين والكسرة والفتحة المفخمة خلفيتين.

١- انظر: ابن سينا، رسالة في أسباب حدوث الحروف، ص٦٥

والغاية من هذا التوصيف هو رصد ما اصطلحنا على تسميته بالحركة المصاحبة في نطق وإنتاج الصوت اللغوي في العربية، والوصول إلى تقديم مفهوم لغوي لمصطلح الحركة المصاحبة.

فإذا كان الصوت ينتج من حركات عضوية في القناة النطقية يكون فيها موضع نطق الصوت (المخرج) هو موضع مجموع حركات الأعضاء النطقية فإن الصوت ساعتئذ ينتج من دون حركة مصاحبة، لأنّ إنتاج الصوت نتج من مجموع حركات الأعضاء في موضع النطق نفسه. أما إذا كان الصوت ينتج في موضع نطقه (مخرجه) الذي ينسب إليه في القناة النطقية من حركات أعضاء معينة ويصحب حركةَ هذه الأعضاء حركةٌ عضوية أخرى لعضو أو أكثر ولا ينسب إليها مخرج الصوت، فإنه ساعتئذ ينطق بحركة مصاحبة. ومثل هذه الحركة المصاحبة لها قيمة وظيفية تتلخص في تمكين الوضوح السمعي للصوت المنطوق وإن لم تكن موضع نطق له كما سيتضح لاحقا.

وبناء على ما سبق، فإنه يمكننا تعريف الحركة المصاحبة في العملية النطقية بأنها: حركة عضوية لعضو أو أكثر من أعضاء القناة النطقية، ترافق نطق الصوت في غير موضع نطقه المنسوب إليه، وليست مخرجا للصوت بل هيئة نطقية ذات أثر في تمكين الوضوح السمعي للصوت وتحقيق نطقه.

ومما يجدر ذكره أن الحركة المصاحبة وإن لم تكن مخرجا للصوت إلا أنَّ ذكرها والإشارة إليها لا غنى عنها عند وصف مخرج الصوت. فينسب الصوت إلى مخرجه الذي نتج منه، وتذكر الحركة المصاحبة في وصفه الفنولوجي، إذ يشكل ذكرها كمال وصف الصوت في نطقه النموذجي.

ويرى الباحث أن الحركات المصاحبة في نطق الأصوات اللغوية في العربية تتجلى في عضوين من أعضاء القناة النطقية هما: ظهر اللسان والشفتان. وهو ما سنبينه في السياقات الصوتية للأصوات اللغوية العربية ذات الحركة المصاحبة.

المبحث الثالث

السياقات الصوتية للحركة المصاحبة في نطق الصوت اللغوي في العربية

المتأمل ما يصحب نطق الأصوات اللغوية من حركات مصاحبة، يلحظ تحققها في السياقات الصوتية الآتية:

أولا، حركة الإطباق المصاحبة لنطق المجموعة الصوتية: (الصاد والضاد والطاء والظاء)

الجامع لهذه المجموعة الصوتية عند علماء اللغة القدماء والمحدثين هو صفة التفخيم، فهي أصوات مفخّمة تفخيما أصيلا، أي لا تكون إلا مفخمة في أي سياق صوتي تكون فيه، فتفخيمها ليس عارضا بل لازم فيها. [1]

ولعل سر تواليها في ترتيب الألفبائية تشابه رسمها الخطي ومراعاة لاتحادها في صفة التفخيم الأصيل فيها، فيرى الداني في بيان سر ترتيب هذه الأصوات الأربعة في الترتيب الألفبائي اشتراكها في الصفة الصوتية "كما هو الحال في الطاء والظاء إذ شاركا الصاد والضاد في الاطباق والاستعلاء، فولياهما لذلك". [2]

---

١ – انظر مكي القيسي، الرعاية، ص ١٢٣ وابراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٩٥ ص٧٧ وكمال بشر، الأصوات العربية، مكتبة الشباب، القاهرة ١٩٧٨ ص١٠٢

٢ – الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، ت ٤٤٤ه ، المحكم في نقط المصحف، تح عزة حسن، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٧ه ص ٢٩، ٣٠ والداني ، أبو عمرو عثمان بن سعيد، ت ٤٤٤ه، المقنع في رسم المصحف.تح محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة، ص٣٦-٣٧

وليست هذه المجموعة الصوتية الرباعية من مخرج واحد، بل بينها اختلاف في بعض الصفات، ويمكن بيان مخارجها وصفاتها الصوتية على النحو الآتي:

الصوت	المخرج	الصفات والعناصر الفنولوجية		
ص	أسناني	مهموس	احتكاكي	مفخّم
ض(الحديثة)	لثوي أسناني	مجهور	انفجاري	مفخّم
ط (الحديثة)	لثوي أسناني	مهموس	انفجاري	مفخّم
ظ	بين أسناني	مجهور	احتكاكي	مفخّم

نلحظ أنّ ما يجمع بينها هو التفخيم الأصيل. ولكي نستبين الحركة المصاحبة في هذه المجموعة الصوتية، نؤثر بيان ذلك انطلاقا من مفهوم صفة التفخيم نفسه مبتدئين بالقدماء لإثبات ادراكهم للحركة المصاحبة منذ باكورة الدرس الصوتي.

يقول سيبويه: [١]

"هذه الحروف الأربعة (ص ض ط ظ) إذا وضعت لسانك في مواضعهن انطبق لسانك من مواضعهن إلى ما حاذى الحنك الأعلى من اللسان ترفعه إلى الحنك، فإذا وضعت لسانك فالصوت محصورٌ فيما بين اللسان والحنك إلى موضع الحروف."

وما ذكره سيبويه –رحمه الله– ليس موضع نطق هذه الأصوات ففي حديثه عن مخارجها يقول: "من بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد، والطاء من بين طرف اللسان وأصول الثنايا، والصاد من بين طرف اللسان وفويق الثنايا، والظاء من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا".[٢]

١– سيبويه، الكتاب، ٦٣٦/٤

٢– سيبويه، الكتاب ص ٤٣٣/٤

ولذلك وصف سيبويه موضع نطق هذه الأصوات الأربعة بقوله: :"فهذه الأربعة لها موضعان من اللسان وقد بين ذلك بحصر الصوت."[١]

لاحظ سيبويه أن كل صوت منها له موضع نطق مختلف عن الآخر ينسب إليه، ولاحظ أن حركة أخرى في الطبق تصحب نطق هذه الأصوات الأربعة تحقق فيها صفة التفخيم، عند ارتفاع ظهر اللسان نحو الطبق، فيحصر الصوت ويتمكن له صفة التفخيم. فكأن لها موضعين أحدهما المخرج الذي تنسب إليه والآخر، الحركة المصاحبة التي تحقق تمكين صفة له.

ويتضح الوصف الذي ذكره سيبويه إذا نظرنا في صفة التفخيم المتحققة في الأصوات الأربعة، يقول المرعشي (ت١١٥٠هـ)[٢] : " والتفخيم في الاصطلاح عبارة عن سمن يدخل على جسم الحرف فيمتلئ الفم بصداه. والتفخيم والتسمين والتجسيم والتغليظ بمعنى واحد. والترقيق عبارة عن نحول جسم الحرف فلا يمتلئ الفم بصدى" .

وهذا الغِلظ الذي أشار إليه علماء اللغة والتجويد هو في حقيقته ناتج عن حصر الهواء بين ظهر اللسان والحنك اللين (الطبق) عند ارتفاع ظهر اللسان نحو الطبق، ولهذا أطلقوا على مجموعة الأصوات التي يتحقق فيها هذا الحصر الناتج عن ارتفاع ظهر اللسان نحو الطبق، الأصوات المطبقة. يقول مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ):

"حروف الإطباق أربعة: الطاء والظاء والصاد والضاد" وإنما سميت بحروف الإطباق؛ لأنَّ طائفة من اللسان تنطبق مع الريح إلى الحنك عند النطق بهذه

١- سيبويه ج٤/٤٣٦

٢- المرعشي، محمد بن أبي بكر (ساجقلي زاده) ت ١١٥٠هـ، جهد المقل، ، تح سالم قدوري الحمد، دار عمار، عمان ، ص١٥٥ -١٥٦ وانظر: ابن الطحان مرشد القارئ إلى معالم المقارئ ص١٣٥

الحروف وتنحصر الريح بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بها مع استعلائها في الفم ..."

وهذا الفهم هو ما عبّر عنه علماء الأصوات المحدثون وفسروه بتحقق حركتين عند نطق الأصوات المطبقة أصيلة التفخيم (ص ض ط ظ)، هما: التحليق والتحنيك. وهما الحركتان المصاحبتان في نطق الأصوات الأربعة المطبقة. يقول فوزي الشايب:[١]

"والتفخيم هو الأثر أو الصدى الصوتي الناشئ عن ارتفاع مؤخرة اللسان إلى أعلى تجاه الحنك (تحنيك)، وارتدادها إلى الخلف تجاه الجدار الخلفي للحلق (تحليق)، فالتفخيم هو نتيجة التحنيك والتحليق وهذه الحركة حركة مصاحبة أو مرافقة لنطق الأصوات المطبقة..."

فهاتان الحركتان المصاحبتان نطق الأصوات المطبقة يتشكل بهما حجرة رنين بين ظهر اللسان والطبق (الحنك اللين) تزداد فيها ترددات الصوت، فيتضخم وينتج أثر ذلك صدى يملأ الفم بصداه وهو ما أطلقوا عليه "التفخيم".

والمتأمل في موضع نطق الأصوات المطبقة لا يجده في الطبق[٢] ، فالصاد كما مرَّ سابقا صوت أسناني والظاء بين أسناني والطاء والضاد الحديثة صوتان لثويان أسنانيان، ولكن الحركة المصاحبة (الإطباق) رافقت نطق هذه الأصوات فكانت أشبه بمخرج آخر لهذه المجموعة من الأصوات. ولذلك قال سيبويه[٣]: "فهذه الأربعة لها موضعان من اللسان وقد بين ذلك بحصر الصوت."

١- الشايب، فوزي، محاضرات في اللسانيات، منشورات وزارة الثقافة ١٩٩٩ ص١٦٦

٢- فرّق العلماء بين الصوت المطبق والصوت الطبقي، فالصوت الطبقي هو الذي ينطق في الطبق كالكاف والغين والخاء، أما إذا صحب نطق الصوت ارتفاع ظهر اللسان نحو الطبق فهو ساعتئذ صوت مطبق

٣- سيبويه ، الكتاب ٤/٤٣٦

ويقصد بالموضع الثاني حركة الإطباق المصاحبة، ولذلك عدّ سيبويه بقية الأصوات دون هذه الأربعة منفتحة وعلل السبب بقوله[١]: "المنفتحة: كل ما سوى ذلك من الحروف؛ لأنك لا تطبق لشيءٍ منهن لسانك، ترفعه إلى الحنك الأعلى."

وهذه الحركة المصاحبة (حركة الإطباق) التي ترافق الأصوات الأربعة نتج عنها تفخيم أصيل فيها، وليس ذلك في كل صوت مفخم. يقول سمير استيتية:[٢]

"في نطق الصاد مثلا، فإنك تضع أسلة اللسان في محاذاة اللثة المتقدمة، ثم إنك ترفع ظهر اللسان حتى يقترب من منطقة الطبق...ولكن هذا ليس شأن كل صوت مفخم فاللام المفخمة ...لا يتم انتاجها برفع اللسان نحو الطبق..."

ويفرق استيتية بين المطبق والمفخّم على أساس الخاص والعام، يقول : [٣]

"كل صوت مطبق مفخم وليس كل مفخم مطبقا... وهناك أصوات ترد مرققة في سياقات، ومفخمة في سياقات أخرى. وهذه الأصوات هي: اللام والراء والخاء والغين. وهذه الأصوات لا توصف بانها مطبقة، بل توصف في حال التفخيم أنها مفخّمة."

---

١ – سيبويه ، الكتاب ٤٣٦/٤

٢ – استيتية، سمير، الأصوات اللغوية، رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، دار وائل ٢٠٠٣ ص ١٤٤

٣ – استيتية، سمير، الأصوات اللغوية ص١٤٤

ثانياً، حركة استدارة الشفتين وبروزهما المصاحبة لنطق صوت الشين

عند نطق صوت الشين ترتفع أسلة اللسان وطرفه نحو الغار، وتضيق المسافة بين طرف اللسان واللثة، ويمر الهواء في ممر ضيق في الحنك الصلب فيحتك بحوافه ولا تهتز الأوتار الصوتية، وتقترب الأسنان من بعضها، ويصحب ذلك بروز الشفتين واستدارتهما قليلا.

ويضيف علماء اللغة للشين صفة خاصة هي صفة التفشي[١] والتفشي لغة: الانتشار والانبثاث، واصطلاحا: "كثرة خروج الريح بين اللسان والحنك الصلب عند نطق صوت الشين" [٢]

وهذا الانتشار صفة تحقق وضوحا سمعيا للشين ولشدة وضوحه تسمعه ممن يتحدث بحديث سري، ولذلك قالوا لمن يهمس بصوت خفيّ : وشوشة. ولذلك وصف بعضهم صوت الشين بأنه صامت شديد التشفي وأنه ذو وشوشة. [٣]

فالشين بهذا الوصف صوت غاري مهموس مرقق احتكاكي متفشٍ. والذي يهمنا في هذا السياق الصوتي هو الحركة المصاحبة لنطق صوت الشين التي بدت في بروز الشفتين واستدارتهما قليلا، وهذا الحركة العضوية (بروز الشفتين) لم تكن موضع نطق للشين، وإنما رافقت نطق صوت الشين. ولو تكلف أحدنا نطق الشين من دون هذه الحركة المصاحبة لتحقق له ذلك ولنطق بالشين مسموعة، ولكن فاقدة صفة التفشي التي هي من أبرز صفاتها، فلا يكتمل للشين تمكينها ولا يكون نطقه نموذجيا ولا يحقق الوضح السمعي للصوت.

١- انظر سيبويه، الكتاب ٤ / ٤٤٨

٢- القيسي، مكي بن أبي طالب، الرعاية، ص ١٣٥ وغانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم أصوات العربية ط١/٢٠٠٤ دار عمار، عمان، ص١٣٠

٣- مالمبرج، برتيل، علم الأصوات، ترجمة عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، القاهرة/١٩٨٤ ص١٠٢

ثالثاً، حركة استدارة الشفتين المصاحبة لنطق صوت الواو شبه الحركة وحركة الضمة:

الواو شبه الحركة (غير المدية) من حروف اللين عند القدماء، وسميّت لين كما يرى ابن دريد لأنَّ الصوت يمتد فيها فيقع الترنّم في القوافي، يقول:[١]

"وأما حروف المدّ واللين فثلاثة لا غير: الواو والياء والألف، وإنما سمّيت لينة؛ لأنَّ الصوت يمتدّ فيها فيقع عليها الترنم في القوافي وغير ذلك وإنما احتملت المدّ لأنها سواكن اتسعت مخارجها حتى جرى فيها الصوت"

ويرى القيسي أن سبب تسميتها باللين: "أنها تخرج من غير كلفة على اللسان بخلاف سائر الحروف، وإنما تنسل بين الحروف عند النطق بها انسلالا بغير تكلف"[٢]

والذي يهمنا في سياق الحديث عن الحركة المصاحبة هو مخرج الواو، فقد عدّها القدماء شفوية وكذلك علماء التجويد شفوية، يقول سيبويه:[٣] "ومما بين الشفتين الباء والميم والواو"

ويقول القيسي[٤]: "تخرج الواو من مخرج الباء والميم...من بين الشفتين."

ولعل الذي دفع القدماء ومن نحا نحوهم إلى عدّ الواو (شبه الحركة) صوتا شفويا هو حركة الشفتين اللتين تضمّان عند النطق بالواو. أما علماء الأصوات المحدثون فيرون أنه عند نطق شبه الحركة الواو (w) تتهيأ الأعضاء النطقية كهيئتها في الاستعداد لنطق حركة الضم ثم تنتقل بشكل سريع إلى موضع آخر ذي وضوح سمعي وهذا الموضع هو الطبق الذي يرتفع ظهر اللسان نحوه ليكون

١- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي، ت ٣٢١ه، جمهرة اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/٢٠٠٥ ج١ / ٢٣

٢- القيسي، الرعاية ١٢٥-١٢٦

٣- سيبويه، الكتاب ٤ / ٤٣٣

٤- القيسي، الرعاية ص ٢٣٥

موضع نطق لشبه الحركة "الواو" ولذلك يوصف شبه الحركة بأنه صوت انزلاقي نسبة لهه الحركة الانتقالية. وتهتز الأوتار الصوتية ويصحب ذلك بروز الشفتين واستدارتهما، وبدرجة أكبر وأكثر استدارة مما كانا عليه مع الشين. وعليه فالواو شبه الحركة، صوت طبقي مجهور احتكاكي مرقق مستدير.[١]

والحركة المصاحبة لنطق الواو في الشفتين كانت موهمة للقدماء في وصف مخرج الواو فنسبوها إلى الشفتين.[٢] وجعلوا مخرجها شفوياً وهو ليس كذلك. [٣]

ولم تفرّق الكتابة العربية في الرسم بين الواو شبه الحركة والضمة الطويلة التي ترسم واواً أيضا، على الرغم من تنبه العلماء قديما وحديثا إلى الفرق بينهما، فهي ضمة الطويلة عند المحدثين و حرف مد ولين عند القدماء مخرجها من الجوف، يقول الخليل [٤]

"وأربعة أحرف جوف هي: الواو والياء والألف اللينة والهمزة، وسميت جوفا لأنها تخرج من الجوف فلا تقع في مدرجة من مدارج اللسان ولا مدارج الحلق ولا مدارج اللهاة، وإنما هي هاوية في الهواء فلم يكن لها حيّز تنسب إليه إلا الجوف"

١- ولسنا نتفق مع ما ذهب إليه أحد الباحثين المحدثين من نسب الصوت في نطق الواو شبه الحركة إلى الشفتين اللتين تستديران عند النطق به على الرغم من إقراره بأن مؤخرة اللسان بحذاء سقف الحنك الرخو، انظر عبد الرحمن أيوب، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٩٠ أصوات اللغة ص ٢٠٠

٢- انظر ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج١/٦١

٣- لم يعد مكي القيسي في كتابه الرعاية الواو من الحروف الشفهيّة وعدّ الحروف الشفهية الفاء والباء والميم ص١٤٢ ولكنه لما فصّل الحديث عن الأصوات في أبوابها ووصل إلى باب الواو قال: "الواو تخرج من مخرج الباء والميم، من المخرج الثاني عشر من الشفتين، وهي مجهورة ويكون فيها مدّ ولين إذا سكنت، وانضم ما قبلها، وفيها لين إذا سكنت وانفتح ما قبلها...انظر الرعاية ص ٢٣٦

٤- الخليل، العين ٥٧/١

وقد تنبه سيبويه إلى اتساع مخرج الهواء عند النطق بالألف والياء والواو، وذهب إلى أن الألف أوسعهن مخرجا ثم الياء ثم الواو لأنك قد تضم شفتيك في الواو وترفع لسانك قبل الحنك في الياء" (١)

وأضافوا للواو المدية صفات أخرى تميزها عن الواو غير المدية كما ذكر القيسي بالإضافة إلى وصف المديّة بالجوفيّة والهوائيّة والطليقة. (٢)

ويستدل من رأي القدماء أنّ مخرج الواو إذا كانت حرف مد ولين أو كانت حرف لين هو الشفتان، فالواو شبه الحركة هي التي تساوي عندهم الواو حرف اللين وهي الساكنة المسبوقة بفتحة، والواو حرف المد واللين هي الساكنة المسبوقة بضمة وهي في عرف الدرس اللساني الحديث حركة خالصة "ضمة طويلة".

وأغلب الظن أنَّ حركة الشفتين المتمثلة باستدارتهما هي ما جعل القدماء ينسبون الواو (حركة وشبه حركة) إلى المخرج الشفوي، ولعل ضم الشفتين هو ما سوّغ اشتقاق مصطلح الضمة لهذه الحركة. وهو ما يذكرنا بصنيع أبي الأسود عندما وضع نقط الحركات مخاطبا الكاتب:

"إذا فتحت شفتي فانقط وَاحِدَة فَوق الْحَرْف وَإِذا ضممتهما فَاجْعَلْ النقطة إِلَى جَانب الْحَرْف وَإِذا كسرتهما فَاجْعَلْ النقطة فِي أَسْفَله فَإِن اتبعت شَيْئا من هَذِه الحركات غنة فانقط نقطتين، فابتدأ بالمصحف حَتَّى أَتَى على آخِره" (٣)

وسواء كانت الواو حركة أو شبه حركة فإنّ نسبتها إلى المخرج الشفوي لا تصح، فالواو شبه الحركة "w" صوت طبقي والواو حركة خلفية ضيقة.(٤). وفي كلا الصوتين حركة مصاحبة لنطقه وهي استدارة الشفتين.

١- انظر: سيبويه، الكتاب ٤ /٤٣٥ ، ٤٣٦

٢- القيسي، الرعاية ١٢٦ - ١٢٧

٣- انظر الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد ت ٤٤٤هـ، المحكم فينقط المصحف، ص ٣٩

٤- انظر الشايب، فوزي، محاضرات في اللسانيات ص ١٢٥

ولعل ملاحظة بروز الشفتين واستدارتهما جعلت القدماء ينسبون الضمة والواو إلى المخرج الشفوي. والحقيقة أن حركة الشفتين عند النطق بشبه الحركة الواو أو بالضمة القصيرة أو الطويلة لا يعدو أن يكون حركة مصاحبة وليس موضع نطق لهما. فالضمة سواء كانت قصيرة (u) أو طويلة (uu) فإن الشفتين تبرزان وتستديران عند النطق.[١]

١ – عبد الرحمن أيوب، أصوات اللغة، ص ١٦٧

المبحث الرابع

القيمة الفنولوجية للحركة المصاحبة لنطق الأصوات اللغوية:

المتتبع لنماذج السياقات الصوتية للحركات المصاحبة للأصوات اللغوية، يلحظ أنها تنقسم من حيث وظيفتها الفنولوجية في سياقها الصوتي إلى قسمين:

أ- القيمة الفنولوجية للحركات المصاحبة في سياق نطق الأصوات المطبقة (ذات النظير الصوتي):

لعل سيبويه كان أول من سجّل القيمة الوظيفية لحركة الإطباق المصاحبة لنطق الأصوات المطبقة (ص ض ط ظ) مقابلا بينها وبين نظائرها من الأصوات اللغوية، وإن لم يذكر مصطلح الحركة المصاحبة، يقول:[1]

"ولولا الإطباق لصارت الطاء دالا، والصاد سيناً، والظاء ذالاً، ولخرجت الضاد من الكلام، لأنه ليس شيءٌ من موضعها غيرها."

وهذا ملحظ لطيف من سيبويه يتقاطع مع ما يؤصله التفكير الصوتي المعاصر في ظاهرة التناظر الصوتي أو الأصوات اللغوية المتناظرة، وهي الأصوات التي تنتمي إلى مخرج واحد ولا تختلف إلا في صفة واحدة فقط، فالصاد والسين مثلا من مخرج واحد وهو المخرج الأسناني، ولكن الذي ميّز بينهما هم الحركة المصاحبة لصوت الصاد وهي حركة الاطباق التي ارتفع فيها ظهر اللسان نحو الطبق، فاكتسب الصوت تفخيما، ولولا هذه الحركة ما كان من فرق بين الصاد والسين، والحال ذاته يقال في التفريق بين الظاء والذال، والطاء والتاء ونضيف على ما أورده سيبويه الضاد الحديثة والدال.

ويبدو لنا أنَّ الحركة المصاحبة أدت وظيفة تمكينية في هذا السياق الصوتي ونقصد به سياق التفريق بين الصوتين المتناظرين كما رأينا في مجموعة الأصوات.

١- سيبويه، الكتاب ٤ / ٤٣٦

ومعنى الوظيفة التمكينية أن الصوت يتمكن من التحقق ويتميز بهذه القيمة بوساطة الحركة المصاحبة، فلا تمكين للصوت دون هذه الحركة المصاحبة. أو بمعنى آخر هي الفارق بين الصوت المطبق ونظيره.

وغني عن الذكر أن التناظر قد يقع بين أصوات أخرى ليس بينها حركة مصاحبة، وإنما يكون التناظر باختلاف حركة عضوية من مخرج الصوت كالجهر والهمس، أو التفخيم والترقيق أو الانفجار والاحتكاك. وساعتئذ يحدث التناظر باختلاف صفة من صفات مخرج الصوت، وليس بحركة مصاحبة، كاختلاف الزاي والسين، فهما صوتان متناظران ليس بينهما فرق إلا الجهر والهمس، وكذلك العين والحاء، والغين والخاء، الدال والتاء، والذال والثاء، فهذه أصوات متناظرة بحركة يمكن تسميتها باللازمة لا المصاحبة.

ب- القيمة الفنولوجية لحركات مصاحبة في سياق الأصوات غير المطبقة (غير ذات النظير)

إذا انتقلنا إلى الحركة المصاحبة في سياقات الأصوات اللغوية غير المطبقة ذات غير النظير الصوتي كالحركة المصاحبة في نطق صوت الشين والواو شبه الحركة وحركة الضمة، فإنّ هذه السياقات حفلت بحركة مصاحبة بيد أنها في سياق لا تناظر فيه، وإنما كانت مقصورة على الصوت نفسه دون تقابل أو تناظر، والوظيفة الفنولوجية التي تؤديها مثل هذه الحركات هي تحقيق الوضوح السمعي للصوت. فبروز الشفتين واستدارتهما مع صوت الشين حقق وضوحا سمعيا لدى المتلقي، من غير أن يكون نطق الشين بدون الحركة المصاحبة مستحيلا.

إن الصوت في مثل هذه السياقات "سياقات الحركة المصاحبة مع الأصوات غير المتناظرة" يكتمل بالحركة المصاحبة ويتضح في السمع ولا يلتبس بصوت آخر أو نظير، مع القدرة على انتاج الصوت دون الحركة المصاحبة، كنطق الشين دون بروز الشفتين ونطق الواو والضمة دون استدارتهما، فكانت الحركة

المصاحبة مكملة وموضحة، أما في سياق الأصوات المتناظرة فكانت ممكنة ومفرّقة. إذ بدونها يبدل الصوت إلى نظيره.

ولا يفهم من القيمة التكميلية الموضحة للسمع أنها غير مهمة أو ثانوية، بل لها أثر كبير ودور رئيس في تحقق الصوت وتمكينه والنطق به نطقا نموذجيا.

الخاتمة:

لا يكتمل وصف الصوت اللغوي من حيث مخرجه وصفاته إلا بالإشارة إلى الحركة المصاحبة له في نطقه، وهي ما اصطلح على تسميته بالحركة المصاحبة، ومفهومها أنها حركة عضوية لعضو أو أكثر من أعضاء القناة النطقية، ترافق نطق الصوت في غير موضع نطقه المنسوب إليه، وليست مخرجا للصوت بل هيئة نطقية ذات أثر في تمكين الصوت من حيث وضوحه السمعي.

وهذه الحركات المصاحبة في نطق الأصوات اللغوية في العربية تتجلى في عضوين بارزين من أعضاء القناة النطقية هما: ظهر اللسان والشفتان. أما السياقات الصوتية التي تبدو فيها الحركات المصاحبة لنطق الأصوات اللغوية في العربية فهي حركة الإطباق المصاحبة لنطق المجموعة الصوتية: (الصاد والضاد والطاء والظاء)، وحركة الإطباق المصاحبة لنطق صوت الواو شبه الحركة (w) والضمة القصيرة والطويلة (، u uu) ، وحركة الشفتين المصاحبة لنطق صوت الشين.

أما القيمة الفنولوجية للحركة المصاحبة في سياق الأصوات اللغوية فتبدو من خلال وظيفتين اثنتين هما، القيمة التمييزية في سياق الأصوات المطبقة المتناظرة والقيمة التكميلية في سياق الأصوات غير المتناظرة، وهما قيمتان مهمتان لتحقيق النطق النموذجي والوضوح السمعي للصوت اللغوي وتحقق خصائصه وصفاته في العملية النطقية.

المصادر والمراجع:

١. ابراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٩٥

٢. استيتية، سمير، الأصوات اللغوية، رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، دار وائل ٢٠٠٣

٣. الأنباري، أبو البركات ت ٥٧٧ه، لإنصاف في مسائل الخلاف، لأبي البركات الأنباري، ت٥٧٧ه، تح محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت ١٩٧٨/ المسألة ١١٨

٤. ابن جني، عثمان بن جني، ت ٣٩٢ه، سر صناعة الإعراب، تح محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/٢٠٠٠

٥. الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، ت ٤٤٤ه، المقنع في رسم المصحف ،تح محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة،

٦. الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، ت ٤٤٤ه ، المحكم في نقط المصحف، تح عزة حسن، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٧ه

٧. ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي، ت ٣٢١ه، جمهرة اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/٢٠٠٥

٨. سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط٣/١٩٨٨ ودرسها في باب الإدغام

٩. ابن سينا، علي بن سينا، ت ٤٢٨ه، رسالة أسباب حدوث الحروف، تح محمد حسان الطيان ويحيى مير علم، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط١/١٩٨٣

١٠. الشايب، فوزي، محاضرات في اللسانيات، منشورات وزارة الثقافة ١٩٩٩

١١. ابن الطحان مرشد القارئ إلى معالم المقارئ

١٢. عبد الرحمن أيوب، أصوات اللغة، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٩٠

١٣.غانم قدوري الحمد، المدخل إلى علم أصوات العربية ط١/٢٠٠٤ دار عمار، عمان
١٤.الفراهيدي، الخليل بن أحمد، ت١٧٠ه، كتاب العين، ، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/٢٠٠٣ مقدمة العين
١٥.القيسي، مكي بن أبي طالب ت ٤٣٧ه، الرعاية، تح أحمد حسن فرحات، دار عمار، ط٣/١٩٩٦
١٦.كمال بشر، الأصوات العربية، مكتبة الشباب، القاهرة ١٩٧٨
١٧.مالمبرج، برتيل، علم الأصوات، ترجمة عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، القاهرة/١٩٨٤
١٨.المرعشي، محمد بن أبي بكر ت ١١٥٠هـ، جهد المقل، ، تح سالم قدوري الحمد، دار عمار، عمان

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١-	ملخص	٣٥٥
٢-	Abstract	٣٥٦
٣-	مقدمة.	٣٥٧
٤-	المبحث الأول : الحركات النطقية، مفهومها وأقسامها:	٣٦٣
٥-	المبحث الثاني : الحركة المصاحبة: المصطلح والمفهوم	٣٦٥
٦-	المبحث الثالث : السياقات الصوتية للحركة المصاحبة في نطق الصوت اللغوي في العربية	٣٦٨
٧-	المبحث الرابع : القيمة الفنولوجية للحركة المصاحبة لنطق الأصوات اللغوية:	٣٧٨
٨-	الخاتمة:	٣٨١
٩-	المصادر والمراجع	٣٨٢
١٠-	فهرس الموضوعات.	٣٨٤

بحمد الله تعالى